بسم الله الرحمن الرحيم البركة كثرة
الخير وزيادته ومنها تبارك الله وفيه معنيان تزايد خيره وتكاثر
او تزايد عن كل شي وتعالى عنه في صفاته وافعاله **والفرقان**
مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما وسمي به القرآن لفصله
بين الحق والباطل او لانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا
بين بعضه وبعض في الانزال الا ترى الى قوله وقرآنا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وقد جاء الفرق بمعناه
قال ومشركي كافر بالفرق وعن ابن الزبير
على عباده وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته كما قال
لقد انزلنا اليكم قولوا امنا بالله وما انزل الينا والضمير في
ليكون لعبده او للفرقان ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن
الزبير **للعالمين** للجن والانس نذيرا منذرا او مخوفا او انذارا
كالنكير بمعنى الانكار ومنه قوله فكيف كان عذابي ونذر
الذي له رفع على الابدال من الذي نزل او رفع على المدح
او نصب عليه فان قلت كيف جاز الفصل بين البدل
والمبدل منه قلت ما فصل بينهما بشيء لان
المبدل منه صلته نزل وليكون تعليل له فكان
المبدل منه لم يتم الا به فان قلت في الخلق معنى التقدير
فما معنى قوله وخلق كل شي فقدره تقديرا كانه قال وقدر كل
شي فقدره قلت المعنى انه احدث كل شي
احداثا مراعى فيه التقدير والتسوية فقدره وهياه لما يصلح
له مثاله انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدر المسوى
الذي تراه فقدره للتكاليف والمصالح المنوطة به في باب

الدين والدنيا وكذلك كل حيوان وجماد جاء به على الجبلة المستوية المقدرة
بامثلة الحكمة والتدبير فقدره لامر ما ومصلحة مطابقا لما قدر
له غير متجاف عنه او سمي احداث الله خلقا لانه لا يحدث شيئا
لحكمته الا على وجه التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق
الله كذا فهو بمنزلة قولك احدث واوجد من غير نظر الى وجه
الاشتقاق فكانه قيل واوجد كل شي فقدره في ايجاده لم يوجده
متفاوتا وقيل فجعل له غاية ومنتهى ومعناه فقدره للبقاء الى
امد معلوم الخلق بمعنى الافتعال كما في قوله انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا والمعنى انهم اثروا على عبادة
الله سبحانه عبادة الهة لا عجز ابين من عجزهم لا يقدرون على
شي من افعال الله ولا من افعال العباد حيث لا يفتعلون
شيئا وهم يفتعلون لان عبدتهم يصنعونهم بالنحت والتصوير
ولا يملكون اي لا يستطيعون لانفسهم دفع ضرر
عنها او جلب نفع اليها وهم يستطيعون واذا عجزوا عن الافتعال
ودفع الضرر وجلب النفع التي يقدر عليها العباد كانوا عن الموت
والحياة والنشور التي لا يقدر عليها الا الله عز وجل اعجز **قوم اخرون**
هم اليهود وقيل عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار
مولى العلاء بن الحضرمي وابو فكيهة الرومي قال ذلك النضر
بن الحرث بن عبد الدار جاء واتى يستعملان في معنى فعل فيعديان
تعديته وقد يكون على معنى ورد فظلما كما تقول جئت المكان
ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل وظلمهم ان جعلوا العربي
يتلقن من العجمي الرومي كلاما عربيا اعجز بفصاحته جميع
فصحاء العرب والزور ان بهتوه بنسبة ما هو بريء منه

Copyright © King Saud University